



كانت ليالي الأعياد قاسية علي حين أحاول أن أذهب للكنيسة فلا أجده لي مكان، أو هكذا تصور، كيف أجلس بجوار زميلتي التي تلبس الذهب أشكال وألوان و تعمل شعرها بشكل ملفت و تلبس جديد في جديد و أنا ألبس فستان أخيتي الكبرى الذي مر على أخي الموسطى... ثم أنهب لحفلة العيد فأجدتهم بملابس أخرى ... ويتحدون عما أكلوه و ما عملوه فيخروجه العيد و ما أكلوه في بيتسا هت أو ماكدونلد أو كنتاكى وأمي تعمل لنا حلة ملوخية أكثرها ماء لكي نعيدها عليها بعد ٥٥ يوم صيام.

وفي الصيف، واحدة تذهب لشرم الشيخ والأخري تذهب لسواحل أوروبا و تقول لي بكل ظرف: "لازم تيجي معانا يا مريم" و أنا أحسن فسحة لي هي أن أتمشى على الكورنيش و أكل المترمس.

كل هذه الأسباب جعلتني متمرة ساخطة حاقدة ، لا أريد الذهب للكنيسة ليلة العيد أو يوم العيد و لا أحتمل الأحاديث المستفرزة و عبئا حاولت أمي أن تنسحني بأن أتحلى بالشكرا والرضا و دائما تقول لي " ماتبصيش لفوق "

و كانت هوائي الوحيدة هي القراءة التي بصعوبة أستطيع توفير تكاليفها ، فبالرغم من تعليمي المتوسط كانت لدي معلومات عامة جيدة ، فخطرت لي فكرة ممتازة لكي أحصل على المال ، فاتصلت بالتليفون لأشترى بمسابقة من سيربح المليون ، وكل مرة أنتظر ردهم علي ، وكانت أمي تقول لي دائمًا : إن المال لا يجلب السعادة و تكلمني عن عطاء الله من صحة و ستر و تعليم و وجود كنيسة تهم بي و ... ولكنني أقول لها : " معكرون تساوي قرش "

و في يوم جاءني اتصال تليفوني ،اني قبلت ضمن المـ8 مرشحين للمسابقة و لا تأسألني عما حدث لي ، لم أنم ليلتها وطللت أفker ماذا سألبس و ماذا سأقول ولكن الذي كان يهمني هو الشيك الذي سأخذنه ، هل أتوقف عند نصف مليون أم أستمر ... نعم أستمر ... لن أنسحب ، سوف أشتري سيارة W.M.B. و موبائيل و فيلا...

و جاء اليوم المنتظر و كنت الأسرع في إجابة سؤال السرعة و جلست على الكرسي ، أخيرا سمعت جملة أستاذ جورج قرداح المشهورة : و مع مريم من مصر ومن سيربح المليون ....

و ظللت أجواب على الأسئلة حتى وصلت لمبلغ ٦٤ ألف ، ثم المسؤال الذي كان بعده فقد كان صعبا و قد كنت استنفذت كل وسائل المساعدة و حذرني أستاذ جورج قرداح بطريقته المخفية لثلا أرجع لمبلغ ٣٢ ألف ولكنني لم أستمع وقلت بكل ثقة : جواب نهائى "و...

و خسرت و عدت لمبلغ ٣٢ ألف و بدل من أن أشكر ربى ، غضبت ادعية أن أستاذ جورج قرداحي يحابي المغنياء.

و لما تم الكت نفسي ، قررت أن أقطع كل علاقة لي بأهلي المفقرا ، لكي لا يقف مظهرهم و منزلهم عائق في مستقبلي و زواجي ، ولم أستجب لتوسلات أمي المسكينة في أن تعرف عنواني رغم تأكيدها إنهم لا يردون منيقرشا واحدا.

و في القاهرة استأجرت شقة في حيراق و عرفت الطريق إلى الفنادق ذات الخمسة نجوم و المتف حولي آذاس كثيرون من أصدقاء و صديقات بعد أن صرت مشهورة بعد إذاعة البرنامج.

ولسنين لم أقف للصلاة ولم أسأل عن أمي ..... إلى إن جاء يوم وانقلب بي السيارة و أصببت بكسر في العمود المفقرى و عدة كسور في رجلي و لم أجده حولي سوى زميلة مخلصة وقفت بجانبي و نقلتني إلى بيت أسرتي و كنت خجلة من نفسي جدا ، كيف أستطيع أن أنظر في عيني أمي وأخوتي الذين قاطعنهم طيلة هذه السنين !! لكن ما أن رأته أمي حتى احتضنتني و قبلتني و آخذتنى و أخواتي يخدمونني حتى امتثلت الشفاء بعد أن نفذت كل أموالي و أصبحت شبة طبيعية ما عدا عاهة صغيرة في قدمي تركها لي مخلصي الذي أحبني حتى أتذكر أن المساعدة التي يعطياها المال مؤقتة ، زائفة و أن المساعدة الحقيقية هي في المرض و الشكر على كل ما يعطيه لي أبي السماء